DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.827
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

# مقال مراجعة: قراءة في كتاب (آثر الاستشراق في الفهم الحداثي لمباحث تاريخ القرآن وعلومه) للباحث كاظم جواد الحكيم

**م.م. أنور اكرم فاضل حسوني**
**المديرية العامة لتربية محافظة بابل، وزارة التربية، العراق**
**البريد الالكتروني: anwrakrm2@gmail.com**

**الملخص**

يقدم هذا المقال مراجعة نقدية لكتاب الباحث كاظم جواد الحكيم، الصادر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، والذي يسلط الضوء على أثر الاستشراق في تشكيل الفهم الحداثي المعاصر لتاريخ القرآن الكريم وعلومه، مفنداً تلك الرؤى بالأدلة العلمية ومواقف علماء المسلمين .

يستعرض المقال محاور الكتاب الثلاثة؛ إذ خُصص الفصل الأول لتناول القرآن في المنظور الاستشراقي مع نقد مناهجهم الإسقاطية والانتقائية والمنهج الفيلولوجي اللغوي المعتمد على التحليل التاريخي للنصوص كما لدى نولدكه وموير وبلاشير .أما الفصل الثاني فيحلل الفهم الحداثي ومحدداته التاريخية والفلسفية، مبيناً تبني حداثيين عرب—كأركون وأبو زيد والجابري وتيزيني—لأدوات الغرب النقدية في مقاربة التنزيل .

بينما يدرس الفصل الثالث تطبيقات عملية لهذا التأثر في أربعة مباحث رئيسية: أولها الوحي ونفي استقلاله عبر تفسيره نفسياً، وثانيها تقسيم المكي والمدني بناءً على أطروحات نولدكه، وثالثها إشكالية جمع القرآن وتدوينه بين الشفاهية والكتابية والتشكيك بصحة التدوين، ورابعها مبحث النسخ الذي فسره المستشرقون والحداثيون بتأثيرات خارجية وتعديلات نصية، بينما دحض الباحث هذه الشبهات مؤكداً على علّة النسخ في التدرج التشريعي لمعالجة المستجدات .

**الكلمات المفتاحية:** الاستشراق، الفهم الحداثي، علوم القرآن، المنهج الفيلولوجي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.827
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

# Review Article: A Reading of the Book (The Impact of Orientalism on the Modern Understanding of Qur'anic History and Sciences) by Researcher Kadhim Jawad al-Hakim

**Anwar Akram Fadhil Hassouni**
**General Directorate of Education of Babylon Governorate, Ministry of Education, Iraq**
**Email: anwrakrm2@gmail.com**

## ABSTRACT

This article presents a critical review of the book by researcher Kadhim Jawad al-Hakim, published by the Islamic Center for Strategic Studies. The book sheds light on the impact of Orientalism on shaping the contemporary modern understanding of the history and sciences of the Holy Qur'an, refuting these perspectives with scientific evidence and the positions of Muslim scholars.

The article examines the book's three main themes. The first chapter is dedicated to the Qur'an from an Orientalist perspective, critiquing their projective and selective approaches, as well as the philological and linguistic method based on the historical analysis of texts, as exemplified by Nöldeke, Muir, and Blachère. The second chapter analyzes the modernist understanding and its historical and philosophical determinants, demonstrating the adoption by Arab modernists—such as Arkoun, Abu Zayd, al-Jabiri, and Tizini—of Western critical tools in approaching the revelation.

The third chapter examines practical applications of this influence in four main sections: first, revelation and the denial of its independence through psychological interpretation; second, the division of Meccan and Medinan verses based on Nöldeke's theories; third, the problem of the Quran's compilation and codification between orality and writing, and the questioning of the validity of the codification; and fourth, the topic of abrogation, which Orientalists and modernists have interpreted as resulting from external influences and textual modifications. The researcher refutes these claims, emphasizing the rationale behind abrogation as a gradual legislative process to address new developments.

**Keywords:** Orientalism, modernist understanding, Quranic sciences, philological approach.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.827
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

بدأ الكتاب من إصدار المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع للعتبة العباسية المقدّسة، في العراق، وهو في الأصل رسالة الماجستير في تخصص الشريعة والعلوم الإسلامية/ علوم القرآن الكريم والتفسير، يناقش آراء المستشرقين والنظريات الحديثة في علوم القرآن الكريم وتاريخه، ونقدها بالأدلة .

جاء في الفصل الأول: القرآن الكريم من منظور الاستشراق، بيّن في المبحث الأول: لمحة تأريخيه عن الاستشراق ومراحل دراسة القرآن الكريم، فيرى أن الاستشراق هو: دراسة الغربيّون لتراث الشرق دراسة شاملة وبخاصّة كلّ ما يتعلّق، بلغاته وتأريخه وآدابه وفنونه وظواهره وعلومه ومعتقداته وعاداته[1] .

وناقش في المبحث الثاني: المستشرقين ونقد أساليبهم في التعامل مع القرآن، وبإطار منهجي ونقديّ ومن هذه الأساليب: أوّلًا: محاولة التقليل من قيمة التراث الإسلاميّ وتشويهه، ثانيًا: الأسلوب الإسقاطيّ، ثالثًا: الأسلوب الانتقائيّ، رابعًا: عدم اعتمادهم على المصادر الإسلاميّة وغيرها[2]، مما يحسب على الباحث في هذا المبحث أنه ناقش كثير من شبهات المستشرقين مستعيناً بالأدلة وآراء علماء المسلمين .

ودار الحديث في المبحث الثالث عن المنهج الفيلولوجي عند المستشرقين كونه يمثل مصطلحاً غربيّاً، يهتم بدراسة التغيّرات اللغويّة عبر التأريخ، أو هو علم التحليل اللغوي الثّقافي للنصوص، يدرس النصوص المكتوبة، ويناقشها في ضوء تحليل محتواها، وعلاقتها بما سبقها من نصوص[3] ، وبين في المطلب الثاني: المنهج الفيلولوجيّ في الدّراسات الاستشراقيّة للنصّ القرآنيّ ، درس أبرز الشخصيات التي طبقت هذا المنهج منهم، الألمانيّ نولدكه (١٨٣٦ – ١٩٣٠م) في كتابه (تأريخ القرآن)، والإنجليزيّ وليام موير (١٨١٩ – ١٩٠٥م) في كتابيه (حياة محمّد)، والمستشرق الفرنسيّ ريجيس بلاشير (١٩٠٠ - ١٩٧٣م) في كتابيه (القرآن نزوله وتدوينه ترجمته وتأثيره) .

ثم بحث في الفصل الثاني الفهم الحداثيّ للقرآن الكريم وعلاقته بالاستشراق، يدرس في المبحث الأول الفهم الحداثيّ للقرآن الكريم، يحاول الباحث تحديد مفهوم الحداثة : بأنّها مفهوم ذو دلالتين: الأولى: دلالة تأريخيّة: وهي تلك المرحلة الممتدّة من (القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر)، وما صاحب تلك المدّة من أحداث مهمّة شكّلت انعطافه كبرى في التأريخ، منها: اكتشاف العالم الجديد، وعصر النهضة وعصر التنوير، الثانية: دلالة فلسفيّة: إذ يشير مصطلح الحداثة إلى بنيةٍ فلسفيّةٍ فكريّةٍ في الغرب، تُعطي للإنسان قيمةً مركزيّةً في الكون، وأيضًا بروز نزعة عقلانيّة نشأت على أساسها العلوم الإنسانيّة الحديثة [4]، ويبين الباحث منهج الحداثيّين في التعامل مع النّصّ القرآنيّ فيقول: (( ولذا يمكن أن نسمّي قراءة بعض الشخصيّات للنصّ القرآنيّ بأنّها قراءة حداثيّة؛ لأنها التزمت بالحداثة الغربيّة وأسسها، ويمكن أن نعرّف القراءة الحداثيّة للنصّ القرآنيّ بأنَّها تلك القراءة التي تتّخذ من المناهج الغربيّة والفلسفيّة منهجًا وطريقًا لفهم النصّ القرآنيّ وتفسيره))[5] ، ومن أبرزهم محمد أركون، ونصر حامد أبو زيد، ومحمد عابد الجابري، والطيب تيزيني وعرض نظريّاتهم وآلياتهم التحليليّة وأدواتها، ثم بيان تحليليّ نقديّ لنماذج تطبيقيّة لنصوص قرآنيّة وأثر الاستشراق فيها.

وجاء الفصل الثالث: (نماذج تطبيقيّة لتأثّر الفهم الحداثيّ بالاستشراق في مباحث تأريخ القرآن وعلومه) عرض ونقد، ناقش في المبحث الأوّل: أثر الاستشراق في الفهم الحداثيّ لمباحث (الوحي) إذ بين نظرية الوحي

(1) ينظر: آثر الاستشراق في الفهم الحداثي لمباحث تاريخ القرآن وعلومه، 24.
(2) ينظر: آثر الاستشراق في الفهم الحداثي لمباحث تاريخ القرآن وعلومه، 36-37 .
(3) نفسه، 42 .
(4) ينظر: آثر الاستشراق في الفهم الحداثي لمباحث تاريخ القرآن وعلومه، 52 .
(5) آثر الاستشراق في الفهم الحداثي لمباحث تاريخ القرآن وعلومه، 55 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.827
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

بين الإسلام وبين الاستشراق والفكر الحداثي، فيرى : (( لم يختلف الفهم الحداثيّ لمفهوم الوحي عن الفهم الاستشراقيّ، إذ اتّفق أغلب المستشرقين قديمًا وحديثًا على أنّ الوحي لا يمكن أن يكون واقعة مستقلّة عن كيان الرسول ونفسيّته أو شعوره، وإنْ اختلفت تعبيراتهم وصياغاتهم))[1]، والوقوف على شبهات المستشرقين حول الوحي منها: الوحي عبارة عن نوبات من الصرع والهوس، الشبهة الثانية: إن النبيّ أخذ تعاليمه من ديانات سابقة، الشبهة الثالثة: شبهة الوحي النفسيّ وغيرها[2]، وجاء المبحث الثاني: أثر الاستشراق في الفهم الحداثيّ لمباحث (المكّيّ والمدنيّ) وضح في المطلب الأوّل: الرؤية الإسلاميّة للمكيّ والمدنيّ، تتبع الآراء في المكّيّ والمدنيّ، مبيناً خصائصها، فضلاً عن الوقوف الرؤية الاستشراقيّة للمكّيّ والمدنيّ، ويرى: أن أهم محاولة في ترتيب سور القرآن بحسب نزولها قام بها المستشرق الألمانيّ نولدكه، فهو لم يقم بتقسيم سور القرآن إلى قسم مكّيّ وقسم مدنيّ، بل قام نولدكه بابتكار تقسيم جديد للقرآن الكريم؛ إذ قام بتقسيم السور القرآنيّة نسبة للمكان إلى مكيّة ومدنيّة، ولمضمونها إلى مجموعات داخل هذا التقسيم[3]، وبين في المطلب الثالث: الرؤية الحداثيّة لفهم ماهيّة المكّيّ والمدنيّ والأثر الاستشراقيّ فيها .

وتناول الاستشراق وأثره في عند الحداثين لمباحث (جمع القرآن وتدوينه)، وضح في المطلب الأوّل: الآراء الإسلاميّة والاستشراقيّة في مسألة جمع القُرآن وتدوينه، والآراء في جمع القرآن الكريم، وتدوينه، وبين المطلب الثاني: الرؤية الحداثيّة لمسألة جمع القرآن وتدوينه، ففي المطلب الثّالث بين: الأثر الاستشراقيّ في الفهم الحداثيّ لجمع القُرآن وتدوينه، وتوصل إلى حقيقة مفادها، أن بحث الحداثيّين لحقيقة القرآن بين الشفاهيّة والكتابيّة، يمكن أن نلمس فيها هاجسًا استشراقيًّا بدأه المستشرق الألمانيّ نولدكه في كتابه (تأريخ القرآن)، وأفاد منه المستشرقون من منطلق البحث الفيلولوجيّ، وعلى الرغم من تأكيد أركون على قصور المنهج الفيلولوجيّ الاستشراقيّ إلا أنَّه أفاد منه في عملية التدوين، خاصّة ما تعلّق بصحة المصحف[4].

ثم يأتي المبحث الرابع أثر الاستشراق في الفهم الحداثيّ لمباحث (النّسخ)، ويدرس به ثلاث مطالب ، بين في المطلب الأول: مفهوم النّسخ عند المسلمين إذ يرى إنّ مفهوم النسخ وارد في القرآن الكريم، وإنّ الاختلاف الذي حصل هو بسبب الاختلاف في بيان المدلول اللغويّ للفظة النسخ، وما تبع ذلك من اختلاف في تحديد المعنى الاصطلاحيّ، ونتج عنه وضع أنواع للنسخ، هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإنَّ سبب الاختلاف يعود إلى الاختلاف بين الروايات الإسلاميّة التي أشارت إلى الآيات الناسخة والمنسوخة[5]، وبين في المطلب الثّاني: النّسخ في الفهم الاستشراقيّ، يناقش من المستشرقين الذي بحثوا النسخ المستشرق مونتغمري وات، ويرى: إنَّ ثقة النبيّ بألوهيّة الوحي المنزل عليه لم يمنعه من تنظيم هذا الوحي ، وكشفت دراسة عميقة للنّصّ بأنَّ هناك كلمات وجمل ومقاطع أضيفت إلى القرآن، ومن الطبيعيّ أنَّ هذه الزيادات ليست من صنع محمد (صلى الله عليه وآله)، ومن المؤكد أنَّ لديه طريقة معيّنة للإصغاء إلى الوحي الذي يكشف له ما يفكّر فيه، ولا يصحّح النّصّ إلا بعد تلقّيه الوحي [6] ، ثم يأتي إلى المطلب الثّالث: النّسخ في الفهم الحداثيّ وأثر الاستشراق ، وفي هذا السياق يورد آراء الحداثيين وبطلان شبهاتهم في النسخ ويردّ عليهم، فيرى: سبب النسخ في القرآن الكريم هو التدرّج في نزول الأحكام للموضوع الواحد، وإزالة حكم آخر، لمعالجة القضايا المستجدة التي لا يقوى الحكم السابق على حلّها[7] .

---

([1]) نفسه، 136 .
([2])آثر الاستشراق في الفهم الحداثي لمباحث تاريخ القرآن وعلومه، 133-134 .
([3])آثر الاستشراق في الفهم الحداثي لمباحث تاريخ القرآن وعلومه، 151 .
([4]) ينظر: نفسه، 166.
([5]) ينظر: نفسه ، 176.
([6]) ينظر:محمد في المدينة، مونتغمري وات، م.س، ص١٨.
([7]) ينظر:آثر الاستشراق في الفهم الحداثي لمباحث تاريخ القرآن وعلومه ، 179.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.54.2026.827
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (54) - November 2026
العدد (54) - نوفمبر 2026

**المصادر والمراجع**

1. آثر الاستشراق في الفهم الحداثي لمباحث تاريخ القرآن وعلومه، كاظم جواد الحكيم، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، 1443ه 2021م.
2. محمد في المدينة، مونتجمري وات، منشورات المكتبة العصرية، بيروت .